القائد الذي لن تنساه ذاكرة الأجيال...

طه العامري

●،، يظل الرئيس علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية - حفظه الله - رقما صعبا في الذاكرة الوطنية وفي السفر التاريخي الوطني الذي شكلت ملامحه على مدى ثلاثة عقود من التحولات والحراك الوطني على مختلف الجوانب الحضارية وهو الحراك الذي أسفر عن تحولات وطنية عملاقة ليس بمقدور أحد نكرانها أو التنكر لها أو الانتقاص من حقيقة رسوخها في مسارنا وعلى الخارطة الوطنية التي شهدت مع علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية حفظه الله - نقلة حضارية لم يكن أحد يتخيلها حتى أكثر المراقبين والمحللين تفاؤلا... وقد تكون الوحدة اليمنية واحدة من أهم وأبرز المكاسب الوطنية والقومية التي صنعها فخامة الأخ الرئيس غير أن هناك مكاسب وطنية كثيرة لاتقل في أهميتها عن المكسب الأبرز والتاريخي والحضاري الوطني وهي الوحدة.

فبناء الإنسان اليمني عبر مخرجات التفاعلات التنموية كان له أثر كبير في كل ظواهر النضوج الوطني المتعدد الجوانب بما في ذلك الأزمة التي عشناها ولا نزال نجتر تبعاتها، وهي الأزمة التي صنعها البعض منا متكئين على مناخ ديمقراطي حر وحرية مكفولة وهي المخرجات الحضارية التي أرسى معالمها فخامة الأخ الرئيس وجعلها خيارا وطنيا وحضاريا، وهو الخيار الذي به ومن خلاله وتحت رايته خرج بعضنا عن سياق سفرنا التنموي محاولين القفز على ثوابت الحقائق الديمقراطية ومع ذلك يعود الفضل حتى في هذا الخروج للمناخ الديمقراطي ولحكمة وتسامح القائد الرمز الذي شكلت حكمته وحصافته ورؤيته المتسامحة مجالا خصبا استغله البعض وعاشه الكل بغض النظر عن التبعات التي نتجت عن هذا... إذ لولا الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان وحرية الصحافة والتعددية وكل المخرجات الحضارية شكلت قاعدة أساسية لتحولاتنا الوطنية التي أرسى مداميكها ورعاها فخامة الأخ الرئيس الذي وإن غادر السلطة فإنه سيظل الرقم الصعب في الذاكرة الوطنية والقائد الأبرز في سفرنا التاريخي الذي له سوف تنسب المنجزات والمكاسب الحضارية الراسخة والخالدة والعملاقة وفى المقدمة الوحدة اليمنية وتكريس قيمها وحمايتها ومعها الحرية والديمقراطية، وإن كان العالم اليوم يعيش فوضى النزوع الديمقراطية والحرية فإن اليمن يحسب لها أنها أنجزت مايطالب به العالم اليوم قبل عقدين من الزمن، أي أن اليمن بقيادة فخامة الأخ/ علي عبدالله صالح كانت قد سبقت العالم بكل محاوره في تبني قيم الديمقراطية وخيار التعددية والحرية والانفتاح على العالم وعلى مختلف الجوانب الحضارية وهذا يكفي فخامة الأخ/ الرئيس ليتفاخر به، بل إن «المبادرة الخليجية» والتوقيع عليها من قبل فخامته جاءت بمثابة الفعل المرسخ لحقيقة الوحدة اليمنية وديمومة مسارها وخلودها الأبدي إذ استطاع فخامته وفي سبيل تأمين وترسيخ مداميك الوحدة اليمنية وقطعا لكل دعاة التمزق والتشرذم وحرمان أصحاب المشاريع الصغيرة من تجار الأزمات والمساومين على أمن واستقرار الوطن عمل فخامته على جعل المبادرة كافلة لكل أحلام وتطلعات الشعب اليمني فجاءت برعاية إقليمية ودولية وحاملة لتعهد دولي بديمومتة ورسوخ الوحدة الوطنية وسلامة سيادة الجمهورية وهذا إن دل على شيء إنما يدل على حنكة وحصافة ووعي فخامة الأخ الرئيس وحرصه على أن تظل المكاسب والمنجزات الوطنية والحضارية لشعبنا راسخة وثابتة وغير قابلة للانتقاض من قبل أي طرف كان ناهيكم أنه ومن خلال قرار مجلس الأمن رقم «٢٠١٤» وكذا المبادرة الخليجية وآلياتها التنفذية المزمنة قد حصنت الثوابت الوطنية والمكاسب الحضارية العملاقة لشعبنا وكفل نقل سلس وديمقراطي للسلطة بعيداً عن دعاة الفوضى وهواة التأزيم وصناع الفتن...

إنه علي عبد الله صالح هذا الرجل الذي استوطن قلوب افئدة الشعب اليمني وسيظل يحتل مكانته في الوجدان والذاكرة الوطنية، كما ستحتل سيرته أنصع صفحات التاريخ الوطني والقومي بما قدمه من مآثر وما حقق من منجزات لليمنيين بمعزل عن كل هذا الصخب والضجيج العبثي الذي تسوقه أبواق الكيد والحقد الذي ما كان لهم أن يكونوا كما هم عليه اليوم لو لم يكن علي عبدالله صالح الزعيم الحكيم والقائد الحصيف والهامة الوطنية والقومية الذي بتسامحه استطاع أن يطوع أصعب التحديات ويستوعب بحكمته الثاقبة أعتى المؤامرات ويتجاوز أصحاب المشاريع الصغيرة والمخططات النفعية المدفوعة برغبات ذاتية عابرة.

نعم لعلي عبدالله مآثر خالدة ومواقف راسخة وثوابت وطنية وقومية هناك من يريد تشويهها هيهات لن ينالوا منها كما لن ينالوا من هامات ستظل مرفوعة كبيرة كبر أصحابها ومنجزاتهم الخالدة والكبيرة..

تحية لهذا القائد والزعيم وهو سيظل قائدنا وزعيمنا وملهم تحولاتنا وحارس منجزاتنا الخالدة وستظل سيرته بمثابة مصابيح تضيء لنا دروب المستقبل وتهدينا إلى سبيل السلامة والرشاد.

ameritaha@gmail.com

هذا ما يريده الشعب من حكومة الوفاق

د. عبده البحش

.. بعد مخاض عسير وأشهر عجاف مرت على بلادنا بسبب الأزمة السياسية التي شهدت انفراجا بعث الآمال في نفوس أبناء الشعب اليمني من جديد بولادة حكومة الوفاق الوطني ، حيث يمثل هذا الإنفراج السياسي ضوءا في نهاية النفق الذي أدخلتنا فيه معارضتنا السياسية وحلفاؤها ، والذين يجيدون فن التخريب وفن صناعة الأزمات وهو تخصص فريد من نوعه لا تعرفه الأحزاب السياسية في العالم كله كما لم تشهده الديمقراطيات في تجاربها التاريخية كلها منذ أول ظهور لها في التاريخ ، ومع ذلك فلنكن متفائلين ونستبشر خيرا بولادة حكومة الوفاق الوطني ونعتبرها خطوة في الاتجاه الصحيح خصوصا وأن فخامة الرئيس علي عبدالله صالح قد دعا في خطابه التاريخي في 22 مايو العام الماضي أحزاب اللقاء المشترك إلى المشاركة في حكومة وحدة وطنية لتجنيب البلاد ويلات الخلافات السياسية وأزماتها وليت أحزاب اللقاء المشترك استجابت لتلك الدعوة وجنبتنا ما نحن فيه وما حصل من تأزم وسفك للدماء وتخريب للبنية التحتية للدولة وتدمير للممتلكات العامة والخاصة.

إن أمام حكومة الوفاق الوطني مهام كبيرة وآمالاً عريضة ينتظرها الشعب من هذه الحكومة لعل أهمها وأبرزها إعادة الأمن والاستقرار في ربوع البلاد وإعادة بناء مؤسسات الدولة اليمنية التي دمرت خلال الأزمة السياسية الراهنة والتي باتت تلفظ أنفاسها الأخيرة بعد ولادة حكومة الوفاق الوطني ، والتي جاءت كثمرة من ثمار الصبر الجميل التي تحلت به القيادة السياسية في التعامل مع المعارضة وتصرفاتها الطائشة التي أدركها شعبنا اليمني العظيم طيلة أشهر الأزمة السياسية ، وعلى أية حال فإن الشعب اليمني ينتظر الكثير والكثير من هذه الحكومة وخصوصا الأمور التي تتعلق بحياة الشعب اليومية مثل الخدمات الصحية والتعليمية وتوفير المشتقات النفطية بأسعار تتناسب مع دخل الفرد وبما يوفر حياة كريمة للمواطن اليمني الذي طحنته الأزمة السياسية وكذلك إعادة التيار الكهربائي والغاز المنزلي وملاحقة قطاع الطرق والقبض على عصابات السرقة والإجرام وإخضاع كل شبر من أراضي الجمهورية اليمنية لسلطة الدولة والقضاء على كل أشكال العصيان والتمرد والإرهاب على حد سواء.

إن نجاح حكومة الوفاق الوطني كما تحدث فخامة الرئيس أثناء مراسيم التوقيع على المبادرة الخليجية في الرياض قائلا ليس العبرة في التوقيع وإنما العبرة في التنفيذ ، وهو بذلك قد وضع النقاط على الحروف والآن حان وقت التنفيذ وإظهار حسن النية والالتزام ببنود آلية المبادرة الخليجية ، وقد فعل المؤتمر الشعبي العام خيرا حينما أوقف المسيرات المؤيدة للشرعية الدستورية كبادرة طيبة لإنجاح حكومة الوفاق الوطني ، وبقي على الطرف الآخر أن يبادر أيضا إلى إظهار حسن النية وأن يترك اللعب على الحبلين فلم يعد هناك مجال اليوم بعد الوفاق الوطني للوجوه الملونة أو للعب دورين في آن واحد من قبيل وضع رجل في السلطة ورجل في المعارضة ، ذلك أن الشعب بات يدرك جيدا أن السلطة باتت في يد الجميع بعد أن تمت القسمة العادلة للحقائب الوزارية وحصلت المعارضة على نصف الحقائب الوزارية زائدا رئاسة الوزراء وهو ما لم تحققه المعارضة في كل الانتخابات الماضية رغم نزاهتها وشفافيتها بشهادات المراقبين والمنظمات الدولية التي حضرت وتابعت سير الانتخابات من بداية الاقتراع حتى نهاية الفرز وباعتراف أحزاب اللقاء المشترك نفسها بتلك النتائج التي وقعت عليها ثم عادت تلك الأحزاب بعد سنوات تدعي أن تلك الانتخابات كانت مزورة ، وعموما فالشعب اليمني يريد من حكومة الوفاق الوطني حياة أفضل مما كانت عليه الأوضاع قبل الأزمة السياسية في كل المجالات الصحية والتعليمية والخدمات الأساسية وزيادة المرتبات وتخفيض الأسعار وترسيخ الأمن والاستقرار وتهيئة الأجواء السياسية خلال المرحلة الانتقالية وصولا إلى انتخابات حرة ديمقراطية واستقرار دائم.

باحث بمركز الدراسات والبحوث اليمني
Albahesh2005@yahoo.com

حكومة الوفاق .. تحديات بلا حدود

يحيى محمد العلفي

.. أمام التحديات والخطوب التي تواجه وطننا اليمني الحبيب منذ ما يزيد عن عشرة أشهر جراء أزمة سياسية فجرتها رياح التغيير الآتية مما يسمى بخريف التغيير العربي - أمام هذه التحديات والخطوب وقف الشعب اليمني صامدا يصارع الاختلافات والمماحكات الداخلية ويقارع دسائس ومؤامرات الخارج بكل صبر وحكمة وروية - ليبحث المخلصون الأوفياء من أبنائه الشرفاء - ومعهم كل الخيرين من الأشقاء والأصدقاء - عن مخرج يقي هذا البلد الطيب شر الانزلاق في أتون حرب أهلية طاحنة .. فكانت المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية هي بادرة الفرج الذي بدا يلوح بريقه في الأفق بتجسيد بنوده على صعيد الواقع منذ اكتمال شروط التنفيذ وبدء التفاعل مع المتغيرات والأحداث الراهنة والسير قدما نحو الحل الأمثل والمعالجات السليمة لأوضاع البلاد الأمنية والاقتصادية والسياسية بعيدا عن الاستئثار والمزايدة وأعمال العنف.

اليوم وبعد أن اكتملت شروط إزاحة الغيوم عن الأزمة وانتهت أسباب ومبررات المماحكات - وتشكلت حكومة الوفاق الوطني من كل الأطياف السياسية وأزيلت عوائق التقارب والتفاهم لمصلحة الوطن ، لم يعد هناك من ذرائع أو أعذار أمام الجميع للمضي بمسيرة البناء والتطور والنهوض نحو آفاق رحبة تعيد لليمن كل ما خلفته الأزمة من آثار سلبية سيئة على كافة الصعد وفي جميع المجالات.

فأمام حكومة الوفاق الوطني برئاسة الأستاذ محمد سالم باسندوة مهام ومسؤوليات جمة تقتضيها فترة الحاضر وتوجهات المستقبل على مداه القريب والبعيد .. وأول هذه المهام تتمثل في إنهاء حالة التوتر التي تشهدها المدن والقرى اليمنية وفي مقدمتها العاصمة صنعاء وإزالة كل مظاهر التمترس والاعتصام في الساحات والشوارع العامة وذلك من خلال التعاون مع اللجنة العسكرية والأمنية التي لاشك أنها تعمل على إعادة الأوضاع إلى نصابها وتحقيق الأمن والطمأنينة في نفوس أبناء الشعب وتحديد مهام ومسؤوليات القطاعات الأمنية والقضائية بحسب أولوياتها ووفق ما تقتضيه حاجة المجتمع الراهنة.

كما أن على الحكومة أن تدرك بأن تأمين الحياة المعيشية والاقتصادية للمواطنين ضمن أبرز وأهم الأوليات التي ينتظرها كافة أبناء الوطن بفارغ الصبر على اعتبار أن حياة الناس خلال الفترة القليلة الماضية قد شهدت معاناة لا حصر لها .. وعليه فإن هذه التحديات الكبيرة التي تواجه حكومة الوفاق الوطني تحديات جمة وعويصة ولا بد من تضافر كافة الجهود والإمكانيات المتاحة لإزالة وإنهاء كل ما من شأنه أن يعكر صفو التوجه السليم نحو بناء اليمن الجديد.

الغريب العربي في المشهد السوري

خالد الصعفاني

أتساءل ما السر العجيب وراء هذا التحرك الذي تقوم به الجامعة العربية وعلى هذا النحو تجاه ما يجري في سوريا وهي المؤسسة التي ظلت نائمة في ابرز الأحداث العربية وأحلك الظروف التاريخية للمنطقة خلال ستة عقود منذ إنشاء هذا الكيان عام 1945 هذا الكيان الصوري الذي لم يجمع العرب ويلمهم في عدد مرات كما فرقهم في عديد مرات ..

أنا لا اطرح نظرية المؤامرة كما هي لكنني لا ألغي أثرها أو تأثيرها كون ما يجري غريب إلى درجة لا يمكن أن نقارب به هذا الحراك غير المسبوق، وما يجري عجيب لأن سياسة « المهل » التي تتعامل بها الجامعة لا تدل إلا على احد شيئين إما ابتزاز أطراف الجامعة التي تحركها أو الاستخفاف بسوريا حين النظر إليها كدولة مستقلة ذات سيادة .. انه أشبه بمنطق إطاعة الأمر فورا أو توقع العقاب بعد العد « واحد.. اثنان .. ثلاثة « ..!!

ما سبق لا يستقيم مع طبيعة السياسة ولا شكل البروتوكول وإنما يسهم حتى مع افتراض النية الصالحة في خلق الجو المشحون والملغم من اجل الدفع بطرف لكي يقول « لا .. لن » والباقي معلوم يا ولدي ،لاسيما إذا كان التعاطي مع طرف يطرح انه مظلوم في الواقعة وصاحب حق في ان يرى إليه الأشقاء المتدخلون أو المتداخلون من على ذات المسافة وهم يطرحون إعلان ان تعاطي المشهد السوري هو من اجل الشعب السوري والأمن السوري والاستقرار السوري ..

رأينا نتاج التدخل العربي في ليبيا .. كان الأسرع على الإطلاق بل تجاوز حتى حالات لاعبي كرة القدم في تسجيل الأهداف المبكرة خلال الثواني او الدقائق الأولى من عمر أي مباراة .. في المشهد الليبي كانت النتيجة الكارثية واضحة للعيان ولا أتصور أن التدخل العربي أنتج نجاحا برحيل القذافي وأبنائه من سدة الحكم في ليبيا كون الثمن كان باهظا حتى لحظة كتابة هذه الأسطر والله فقط اعلم بباقي القصيدة الليبية ، وفي تلك الحالة رأينا كيف استدعت الجامعة العربية الأمم المتحدة للتدخل غير أن الفيلم تحول الى تدخل سافر ومباشر فرنسي بريطاني ضرب الكيان الليبي الحكومة والدولة في مقتل وذهب ابعد مما أريد له أمميا وأصبح حال الجامعة حالاً من جمع الجن لكنه لم يستطع ان يفرقهم بعد ذلك تماما كما حدث في حرب الخليج الثانية وكانت الكلفة جد رهيبة وجد قاسية ..

شخصيا لم أتابع كما لم اقرأ في قراطيس التاريخ الحديث عربيا حضورا للجامعة كانت فيه حركة وتأثير كما جرى في ليبيا والآن مع سوريا وهذا مصدر للغرابة أيضا ،ونحن كعرب لا نجزم باتهام طرف عربي معين بالتآمر من الداخل العربي فالله وحده يدرك الحقيقة الكاملة لكن لا نستبعد سياسيا أن هناك قيادة أو قيادات عربية أعطت لنفسها الحق في ان تصبح الأخ الكبير رغم انه لا تاريخ ولا معطيات ولا حق موروث في ذلك الادعاء وهذا ما جعل المشهد اقرب الى عناد شخصي أو تحد يعربي حطم الأواصر وكبل القربى وحول العلاقة من «حميم» إلى «يحموم» كامل الدسم !..

ومع مشاهد الصراعات والأزمات والتحديات العربية البينية أو العربية الجارة ما جرى بين إيران والإمارات بخصوص جزر طنب وأبو موسى وبين اليمن واريتريا بخصوص أرخبيل جزر حنيش والمغرب واسبانيا على مضيق طارق او مشهد الصراع العربي ؟ الإسرائيلي المزمن فإن الجامعة العربية ظلت فيها بلا استثناء اللاعب الغائب باستمرار وهو ما اضعف قمة الجامعة العربية في عقول السياسيين وغيبها في قلوب الشعوب ولم يعد يعول عليها هؤلاء أو أولئك أي دور إيجابي أو حقيقي لحل مشاكل المنطقة أو تسوية عقبات التقارب بينها ، وسقط هذا الخيال العربي مع دور جامعة يعتبرها اليوم الكثير من السياسيين العرب والأجانب دور المحلل والغطاء لمشاريع تخدم الخارج بقدر ما تهدم الداخل .. تساءل الكثير .. أين كانت الجامعة طيلة العقود المتتالية من المعاناة والتحدي والصراع على الصعد السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية وحتى الثقافية ؟ ..

أخيرا :

لست مع نزيف الدم السوري لكن لست مع أن تصبح الجامعة العربية جسر العبور لتدمير حفيد الدولة الأموية كما جرى في مشهد تدمير الحفيد العباسي قبل ذلك (العراق ،) وأتمنى من كل قلبي ان تصبح الجامعة بدلا من ذلك وسيط خير يعين الطرفين المتنازعين في الشقيقة سوريا على تجاوز الأزمة وإرساء السفينة السورية في البر الآمن وهو فقط الدور الايجابي الوحيد لأي «متدخل» ،أما استراتيجية « المهل » والتلويح بالعصا العربية التي لم نرها إلا في حالي ليبيا وسوريا فلا أظنها تبتعد كثيرا عن التعليق الصارخ والتدخل الفج للقادة الغربيين وهم يتناولون سوريا بمنطق الأستاذ الفج .. وعلينا تذكر 33 قمة عربية تمت خلال عمر الجامعة لم نر فيها جدية تنفع وحماساً متسارعاً كما جرى خلال مشهدي ليبيا وسوريا .. وهذا ما يقلق المتفائلين قبل المتشائمين وهم يتابعون .. !

khalidjet@gmail.com